الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد . الطارف
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علم النفس

بســـــــــــــــــم الله الرحمـــــن الرحيم

المحاضرة الثانية

علم النفس العيادي : تطور،مفهوم، مهام ....

الأهداف الخاصة بالمحاضرة الثانية :

- تعرف الطالب على تاريخ ظهور علم النفس الإكلينيكي (العيادي) .
- تعرف الطالب على عدت تعريفات الخاصة بعلم النفس العيادي وبعض المفاهيم ذات العلاقة به.
- تعرف الطالب على اهداف ومهام علم النفس الإكلينيكي (العيادي)
- تعرف الطالب على الموضوعات التي يهتم بها علم النفس الإكلينيكي .

لمحة عن ظهور علم النفس الاكلينيكي :

بحلول النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أصبحت الدراسة العلمية في علم النفس راسخة بصورة جيدة في معامل الجامعة. وعلى الرغم من أن هناك أصوات قليلة كانت تنادي بعلم النفس التطبيقي، بدأ عامة العلماء لا يبالون بهذه الفكرة ويصرون على دراسة العلوم البحتة باعتبارها المجال الجدير بالدراسة فحسب. ولكن تغيَّر هذا الموقف عندما وافق لايتنر ويتمر، أحد تلاميذ فوندت ورئيس قسم علم النفس في جامعة بنسلفانيا، على علاج طفل صغير كان يعاني من صعوبات في النطق. وسرعان ما دفعه علاجه الناجح إلى افتتاح أول عيادة نفسية له في جامعة بنسلفانيا في عام 1896، حيث كان اهتمامه ينصب على مساعدة الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم. وبعد مضي عشر سنوات وتحديدًا في عام 1907، كان من المقرر أن يؤسس ويتمر أول مجلة علمية متخصصة في هذا المجال الجديد؛ وأسماها مجلة *The Psychological Clinic*، حيث طرح مصطلح "علم النفس الإكلينيكي" وعرَّفه بأنه "العلم الذي يُعنى بدراسة الأفراد عن طريق الملاحظة أو التجربة بهدف تعزيز التغيير في حياة الفرد". غير أنه كانت هناك استجابة بطيئة للسير على نهج نموذج ويتمر إلى حد ما، ولكن بحلول عام 1914، كان هناك 26 عيادة نفسية مماثلة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومع تطور علم النفس الإكلينيكي، فلا يزال التعامل مع المشكلات الناجمة عن الاضطرابات النفسية والعقلية الخطيرة يندرج ضمن مجال اختصاص كل من الأطباء النفسيين وأطباء الأعصاب.[10] ومع ذلك، واصل الإخصائيون النفسيون الإكلينيكيون تحقيق التقدم في هذا المجال نتيجة لزيادة مهاراتهم في التقييم النفسي. وجدير بالذكر أن الإخصائيين النفسيين حققوا شهرةً واسعة النطاق وأثبتوا جدارتهم باعتبارهم خبراءً في مجال التقييم النفسي خلال فترة الحرب العالمية الأولى وذلك عن طريق وضع اثنين من اختبارات قياس الذكاء؛ وهما *اختبار الجيش ألفا* و*اختبار الجيش بيتا* (وذلك لاختبار المهارات اللفظية وغير اللفظية على التوالي)، والذين يمكن استخدامهما مع مجموعات كبيرة من المجندين لقياس ذكائهم وقدراتهم العقلية. ونظرًا لنجاح هذين الاختبارين إلى حد كبير، كان من المقرر أن يصبح التقييم النفسي أساس دراسة علم النفس السريري على مدى ربع قرن فيما مضى، ولكن عندما اندلعت حرب أخرى تغيَّر الوضع مما دفع هذا المجال إلى دراسة العلاج النفسي.

بدأ تنظيم هذا المجال تحت اسم "علم النفس الإكلينيكي" في عام 1917 مع تأسيس جمعية علم النفس السريري الأمريكية. واستمر ذلك حتى عام 1919 فحسب، وهو العام الذي عقبه تأسيس جمعية علم النفس الأمريكية (التي أنشأها جرانفيل ستانلي هول في عام 1892) لقسم علم النفس السريري الذي ظل يمنح شهادات متخصصة في هذا الفرع من علم النفس حتى عام 1927.[9] وتطور هذا المجال بصورة تدريجية فيما بعد على مدار السنوات القليلة التالية وذلك عندما اتحدت مؤسسات علم النفس المختلفة معًا لتشكل الجمعية الأمريكية لعلم النفس التطبيقي في عام 1930، والتي كانت تعد بمثابة المنتدى الرئيسي لعلماء النفس حتى بعد الحرب العالمية الثانية عندما تمت إعادة تنظيم جمعية علم

النفس الأمريكية. وفي عام 1945، أسست جمعية علم النفس الأمريكية القسم الثاني عشر لها - وهو قسم علم النفس السريري- الذي ظل مؤسسة رائدة في هذا المجال. وعلاوةً على ذلك، قامت رابطات وجمعيات علم النفس في الدول الناطقة بالإنجليزية بتأسيس أقسام خاصة بعلم النفس السريري وذلك على غرار ما قامت به جمعية علم النفس الأمريكية، ومن بين تلك الدول بريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا.

وفي عام 1937 قام ثورن Thoren بتاسيس مجلة علم النفس الاكلينيكي Journal,of Clinical psychology .

كذلك في عام 1947 انشا مجلس نفسي ـ مهني اطلق عليه مجلس الممتحنين الامريكي في علم النفس المهني للسماح بالمختصين في علم النفس بالممارسة الاكلينيكية .

وفي عام 1955 ظهرت اللجنة المشتركة للصحة العقلية ، ومارست نشاطاتها بفاعلية حتى جاء عام 1963 فدعت الى انشاء مراكز الصحة العقلية ونشرها داخل المجتمع نظرالحاجته اليها .

وايضا في عام 1973 ابتكرت درجة جديدة للدكتوراه في النفس باسم psy.D. بالاضافة الى درجة الدكتوراه الفلسفة باسم ph.D.

وفي عام 1975 وضعت جمعية علم النفس القواعد الاساسية لتدريب المختصين في العلاج النفسي داخل المجتمع.

تعريف علم النفس الاكلينيكي :

يرتبط تعريف علم النفس الاكلينيكي بتعريف علم النفس بوصفه علما وتكنولوجيا ومهنة وهذه الجوانب الثلاثة يعتمد كل منها على الجانبين الاخرين في نموه وتقدمه بل في وجوده ، ولكي يتم توضيح ذلك نعرض تعريف والتر بنجهام لكل جانب منها :

يعرف علم النفس عادة بانه العلم الذي يهدف الى وصف وشرح السلوك فهو يسعى عن طريق الملاحظة الدقيقة والقياس والتجربة الى تزويدنا بالمعرفة التي تعين على فهم سلوك الكائنات الحية وبخاصة البشر وأسباب هذا السلوك

وعلم النفس بوصفه تكنولوجيا يهدف الى مهمة اكثر صعوبة وهي التوصل الى طرق للتنبؤ عن السلوك وضبطه فهو بذلك يسهم في تحقيق اهداف الصناعة والتعليم والصحة العقلية والادارة والحكم والسياسة .

أما علم النفس بوصفه مهنة فيمكن تعريفه عن طريق معرفة ما يقوم به الشخص الذي يتخذ علم النفس مهنة اي الشخص الذي يكسب عيشه لا عن طريق تدريس مادة علم النفس وعن طريق القيام بالبحوث النفسية ولكن عن طريق مساعدة عملية له مشكلات معينة سواء كان هذا العميل فردا مريضا او سويا او مؤسسة أو جماعة ، وذلك بغرض تحقيق اهداف هذا العميل وهو في سبيل ذلك يستخدم الطرق والاساليب والادوات التي تقدمها السيكو تكنولوجيا من تشخيص وتنبؤ وعلاج

من الضروري هذه المقدمة لكي نمهد الطريق لتوضيح دلالات الترابط والتداخل بين العلم والتكنولوجي والمهنة عند تعريف علم النفس الاكلينيكي .

ان كلمة اكلينيكي مشتقة في الاصل من كلمة يونانية (كلينيكوس) التي تشير الى معنى (بجوار سرير المريض) ثم امتد استخدامها الى دراسة الفرد كفرد اي فحص وعلاج المريض على اساس اعراضه وليس على اساس ان هذا المريض مثال لحالة من الحالات التي تصفها المراجع .

قدم بيش Bish1925 تعريفا لعلم النفس الاكلينيكي بانه علم نفس مبني على الخبرة الاكلينيكية وانه لا ينبغي لاحد ان يعتبر نفسه اخصائيا نفسيا اكلينيكيا مؤهلا ما لم يكن حاصلا على تدريب طبي معين وكذلك لا ينبغي على الطبيب ان يعتبر نفسه طبيبا نفسيا اذا اعوزه التدريب في علم النفس

اما جودارد Goddard علم النفس الاكلينيكي بانه الفحص الشخصي للفرد الشاذ عقليا او الاقل ذكاء وهذا التعريف يؤكد على الدراسة السيكولوجية الفردية لغير الاسوياء محدودي الذكاء من الناس

وتعرف الرابطة النفسية الامريكية 1935 علم النفس الاكلينيكي بانه الجانب التطبيقي في علم النفس الذي يهدف الى تحديد خصائص سلوك الفرد وامكانياته باستخدام وسائل القياس النفسي والتحليل والملاحظة .

ويعرف روتر Rottr1964 علم النفس الاكلينيكي بانه ميدان تطبيق المباديء النفسية التي تهتم بالتوافق النفسي للافراد وهذا التوافق يتضمن مشكلات عدم الشعور بالسعادة مثل مشاعر عدم الارتياح او الاحباط وعدم الملاءمة او القلق او التوتر لدى الفرد كما يتضمن علاقات الفرد مع غيره من الناس ومطالب المجتمع الواسع الذي يعيش فيه واهدافه وعاداته .

أهداف علم النفس الاكلينيكي

1. معرفة طبيعة القلق عند الأشخاص والاضطرابات النفسية التي يتعرض لها المريض ومحاولة التخفيف من حدتها والتغلب عليها، ومساعدتهم لإيجاد حياة خالية من هذه الاضطرابات.
2. مساعدة المرضى على تحديد الأهداف والتخطيط للعمل لتحقيق التنمية والتكيف الشخصي والاجتماعي والتعليمي والمهني.
3. مراقبة تقدم المريض من خلال الاجتماعات أو الجلسات العادية.
4. فهم وتفسير الضغوط النفسية والعصبية التي تعرض لها المريض.
5. تقديم أبحاث حول السلوك البشري وكيف يفكر هؤلاء الناس.

مهام علم النفس الاكلينيكي

يملك أطباء علم النفس الذين يتخصصون في هذا الفرع الذي يعرف أيضا باسم علم النفس السريري خبرة كبيرة في العديد من المجالات، إذ يتجهون غالبا نحو التعمق في المجالات التي تهتم بالبحث العلمي والحرص على تقديم ما يحتاج إليه الأفراد من استشارات نفسية سواء من خلال عياداتهم الشخصية أو من خلال المستشفيات العامة، وقد يشاركون كذلك في تحقيقات الشرطة كالمشاركة في المتطلبات التي تحتاج إليها التحقيقات مثل غسل الدماغ أو شهادات الطب الشرعي وغيرها، ومن مهام علم النفس السريري التالي:

- إجراء الأبحاث النفسية والاهتمام بإعداد الاختبارات النفسية وتقييمها وتفسيرها.
- مساعدة المؤسسات المختلفة مثل المدارس والجامعات من خلال تقديم الاستشارات النفسية.
- الإهتمام بإعداد برامج للوقاية والعلاج النفسي عبر الأقسام التابعة للرعاية النفسية الإكلينيكية، والعناية كذلك بإدارة البرامج الخاصة بجلسات العلاج النفسي وتنظيم هذه البرامج وتنسيقها.
- الاتجاه نحو العمل في التدريس إذ يتجه البعض من المتخصصين في علم النفس الاكلينيكي نحو التدريس في الجامعات والعمل في وظائف أكاديمية.
- العمل على الجمع بين أساليب متعددة ومتنوعة في العلاج إذ يتم الجمع بين الأساليب المستخدمة في العلاج النفسي وبين العلاج الدوائي.

موضوعات علم النفس الاكلينيكي

يستخدم علم النفس الإكلينيكي أساليب مختلفة ومتنوعة في التقييم مثل الاختبارات الشخصية، اختبارات الذكاء، الاختبارات النفسية والعصبية، والملاحظة الإكلينيكية، ويهتم هذا العلم بدراسة الموضوعات الآتية:

1. المشكلات التي تواجه الأطفال والمراهقين ومنها الاضطرابات السلوكية .
2. المشكلات الأسرية وتقديم الاستشارات التي تحتاج إليها العلاقات الأسرية.
3. الاضطرابات والأمراض النفسية والعصبية وعلاج الاضطرابات النفسية مثل علاج الاكتئاب، الإدمان، الصدمة النفسية، اضطرابات الطعام، الفوبيا وغيرها من الاضطرابات والضغوطات النفسية.
4. الصحة والرياضة.
5. مجال تشخيص الاطفال المصابين بصعوبات التعلم والاعاقة العقلية.